

الرياض

البيت العربي

عرفات .. مات وإن بقي حياً

محمد ناهض القويز

ليس مفاجأة لي هذا السلوك الجاكوبي الإجرامي من الإدارة الأمريكية حيال العرب والفلسطينيين. ولعلمكم تتذكرون علبة الهدية الأمريكية المتناقصة كتناقص قالب ثلج يفصل الظمان عنه جدار زجاجي يحيطه قيظ حارق من جهتيه، فلا حظي المسكين ببرودة القالب تلتطف جوه، ولا نال ما ذاب من مائه.

الأرض مقابل السلام.

الحوار مقابل السلام.

تقرير ميتشل.

توصيات تينيت.

الحوار مقابل فك الحصار.

الاستسلام مقابل فك رقبة أبي عمار.

وهذا أبو عمار يعلن التنازل عن حق العودة بعد أن أعطى الأمريكيون الضوء الأخضر لشارون لشنقه، ثم نفي الإدارة لطرح الشنق من نائب الرئيس. إن إدارة شنقت شعب فلسطين بأكمله ليست عاجزة عن شنق السيد عرفات. وكنت أتمنى لو امتدت مقاومة السيد عرفات للتركييع والظلم الأمريكي حتى وإن كان مصيره الشنق. إذاً لضرب خير مثال للتضحية وأصبح قدوة لكل أبناء جلدته. ولكن يبدو أن القيادة الفلسطينية لا تجيد قراءة التاريخ وإلا لعلمت أن أسلوب شارون هو ذاته الأسلوب الذي طبق في لبنان، ولن يكفيه أي تنازل إلا أن تكون كل فلسطين أرضاً إسرائيلية فلسطيني فيها مواطن من الدرجة الصفر مؤقتاً إلى أن يتم القضاء عليه.

أما أن يسقط حق العودة فهذا أمر لا يملكه السيد عرفات ولا غير السيد عرفات، ولن يكتفي شارون بهذا التنازل من السيد عرفات وسينتزع تنازلات أخرى قريباً منه أو من بدلائه.

أما قرار العودة فيبقى قرار الملايين المشردة التي ربما جاء دورها لتمارس الضغط بكل الوسائل الممكنة عن طريق محكمة العدل الدولية، وبكل الطرق المتاحة قانونية أو عسكرية أو ثقافية، ولهم في أبناء الضفة خير مثال. ولا بد من تفعيل الدور الشعبي العربي بعد أن خلعت الساحة إلا من صوت نصير الحق وعدو الظلم ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أيده الله، ويؤسفني أن أقول لكم بأن الواقع أسوأ من المتوقع فهذه مبيعات جنرال موتورز (GM) بلغت الذروة خلال العام المنصرم في ظل تآكل المقاطعة الشعبية. إن الإدارة الأمريكية لم تنظر إلى العرب في أي يوم من الأيام كشركاء أو أصدقاء ولو من الدرجة العاشرة، بل تعتبرهم عسافير في القفص تطلق ولكن في حدود قفصية، وإن أخرجت بعضها خارج القفص "نتفتت" ريشه. أو هم مجرد (Free Servers) لا يشكرون على ما يقدمون.

الجاكوبية القتل الإسرائيلي الأمريكي المكثف للفلسطينيين.